حفرية أغادير الأثرية بتلمسان
قراءة في مراحل التنقيب والنتائج

أ.د/ بالحاج معروف
بوزياني فاطمة الزهراء
قسم التاريخ وعلم الآثار
جامعة تلمسان –الجزائر–

مقدمة

باعتبار مدينة تلمسان كانت حاضرة من الحواضر الهامّة في بلاد المغرب الأوسط خلال فترة العصر الوسيط، لاسيما أنّها اختيرت لتكون عاصمة للدولة الزيانية على مدى أربعة قرون تقريبا، فقد جلبت بمخزونها وثرائها الأثري أنظار مجموعة من الباحثين في مجال الآثار فمن هؤلاء من أجرى حفريات منظمة في مواقع أثرية مختلفة سواء كان ذلك خلال فترة الاحتلال الفرنسي أو بعد استقلال الجزائر، وكان موقع مسجد أغادير الأثري من بين أهم المواقع التي استقطبت اهتمام بعض من أولائك الأثريين الذين نظموا في هذا الموقع حفريات أفضت إلى نتائج علمية هامّة، ونود من خلال هذه المداخلة إلقاء الضوء على أهم المراحل التي مرّت عليها الحفرية، انطلاقا من العملية التحضيرية وصولا إلى النتائج، فهل استوفت كل الشروط المنهجية والعلمية الضرورية المعروفة في مجال التنقيب الأثري؟ وما هي أهم المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها ؟وما هي الآفاق المنتظرة لاستكمال البحث في هذا الموقع الأثري؟

1 – الإطار الجغرافي والتاريخي:

تقع مدينة تلمسان على خط طول 1° 28' غربا، وعلى خط عرض 34° 53' شمالا وتوجد المدينة على السفح الشمالي من جبال سلسلة الأطلس التلي، ويرتفع موقعها بحوالي 806م عن مستوى سطح البحر. ويحميها الجبل (لالة ستي) الذي تتّكئ عليه من الرياح الجافة والحارة المحملة بالرمال الناتجة عن

المناطق الجنوبية والسهبية، وفي الوقت نفسه ونتيجة قربها النسبي من البحر فهي تستقبل الرياح الغربية المحملة بالرطوبة التي تلطف الجو، وعليه فإنّ نسبة التساقط تكون معتبرة (بين 600 – 700مم/سنويا)، وهي نسبة كافية لضمان غطاء نباتي كثيف ومتنوّع مكّن السهل التي تشرف عليه المدينة من إنتاج وافر للعديد من المحاصيل.

ومن ناحية أخرى فالصخور المكوّنة للمنطقة (صخور مسامية) سمحت بتسرّب المياه في جوف الأرض، فكثرت العيون والينابيع حول وداخل المدينة، وهذه الظاهرة وفّرت للمدينة موردا هاما للمياه الصالحة للشرب، كما رفعت قدرات المدينة الدفاعية، حيث تمكّنت من الصمود أمام حصار دام أكثر من ثماني سنين.

تعد قرية أغادير أقدم تجمع سكني عرفته مدينة تلمسان في ناحيتها الشرقية، وقد بُنيت على أنقاض معسكر روماني ومن المرجّح أنّ الرومان حكموا المدينة في الربع الأخير من القرن الخامس الميلادي[1]، وتسمية أغادير جاءت بمعنى "جدار قديم ومدينة محصنة"، وهذا يعني أنّها كانت مدينة عريقة منذ القدم[2]، وقد أشار أبو عبيد الله البكري إلى أنّ تلمسان كانت قاعدة المغرب الأوسط وبها أسواق ومساجد ومسجد جامع إلى جانب آثار تعود إلى النصارى معظمها عبارة عن ركائز وتوجد بها كنيسة كانت معمورة في عهده[3].

لقد أقام إدريس الأوّل مؤسّس دولة الأدارسة في هذه المدينة فترة من الزمن، حيث شيّد خلالها مسجدا جامعا[4]، ثم استولى عليها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين سنة 463هـ/1081م[5] ويقول صاحب كتاب الاستقصاء «وبعد

1- حسب الكتابات اللاتينية على بعض شواهد الأحجار الموجودة بمتحف تلمسان.

2- محمد الطمار، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة و حضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص 12 .

3- أبو عبيد الله البكري (ت: 487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ص: 76.

4- صالح بن قربة، مرجع سابق، ص558

5- عبد الحميد حاجيات، التطور الحضاري لمدينة تلمسان في العصر الوسيط، . مجلة الثقافة

استيلائهم على وجدة وفتحها ساروا إلى تلمسان»[1]، ويشير ابن خلدون إلى أنّ يوسف بن تاشفين نهض بنفسه في جموع المرابطين سنة 473هـ فافتتح تلمسان، وأنزل محمد بن تِينْعَمَرْ المَسُوفي في عسكر من المرابطين بتلمسان، واختط مدينة تاكرارت بمكان مَعسَكره[2]، وهي التي صارت اليوم مع تلمسان القديمة التي تسمّى أغادير بلدا واحدا، وانقرض أمر مغراوة من جميع المغرب[3].

ويعد جامع أغادير أقدم مسجد اعتنى به الأدارسة[4]، ويعتقد بعض الباحثين أنّ أوّل جامع شيّد في أغادير كان الجامع الذي بناه موسى بن نُصَير لمّا قدم إلى تلمسان في طريقه إلى المغرب الأقصى عام 89 هـ/708م، ولكن موقعه يبقى مجهولا[5].

2- حفرية أغادير:

لقد نُظّمت الحفرية الأثرية بالموقع الأثري المسمّى أغادير بين الفترة الممتدّة من سنة 1973م إلى غاية سنة 1979م، لكنّها تمّت على مرحلتين.

أ- البعثة الأثرية بأغادير:

كانت البعثة الأثرية تتشكّل من مدير الحفرية ومساعده والعمال.

فالأستاذ خليفة عبد الرحمان كان يشغل منصب مدير حفرية أغادير من 1973م إلى غاية 1979م، حيث أشرف عليها إداريًّا وعلميًا، وقد ساعده في

الشعبية، ع : 07 ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان - الجزائر، 1998 ، ص 76 .و للمزيد ينظر :
- يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح : عبد الحميد حاجيات، ج : 01، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980، ص170 .

1- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج:02، تح : محمد الناصري، دار الكتاب، المغرب، 1954، ص30-29 .

2- عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج : 07، مؤسسة جمال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ب ت، ص 46 .

3- نفسه، ص46 .

4- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج : 01، موقم للنشروالتوزيع، الجزائر، 2002، ص 145.

5- الحاج محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة ملوك بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 200 .

ذلك معاونه دحماني سعيد.

وكان الهدف الأساسي من إجراء هذه الحفرية البحث عن البقايا الأثرية للجامع القديم، وعليه فقد انحصرت معظم الأشغال في شمال المحراب، وقد نظّمت الحفائر على فترتين، فالأولى انطلقت ابتداء من شهر ماي 1973م واستمرت إلى غاية جوان من نفس السنة، وأمّا الثانية فنظّمت ابتداء من شهر سبتمبر 1973م[1].

ب- طريقة الحفر بأغادير:

نستشف من خلال الشكل: 02 أنّ الأسلوب الذي انتهجه فريق البحث في الحفر بأغادير كان تبعًا لمنهج ويلر، وقد وقع اختيار فريق البحث العمل في مساحة تقدّر بـــ 5225م^2 من الموقع الأثري، وقُسّمت هذه المساحة إلى مربّعات طول ضلعها 5م وتركت فواصل بين المربّعات، وذلك وفق طريقة ويلر.

وللتأكّد من التطبيق السليم لمنهج ويلر ميدانيا قمنا بدراسة مخطّط الحفرية الذي أنجزه فريق العمل بأغادير سنة 1974م، والذي من خلاله ظهرت معالم بيت الصلاة والمئذنة.

لقد تم تقسيم الموقع الأثري إلى خارطة شبكية تتألف من 209 مربّعا، وقد سجلنا من خلالها الملاحظات الآتية:

- ✓ اختلاف أبعاد المربّعات على مستوى كلّ المساحة المنقّبة.
- ✓ عدم استقامة الجدران حيث تبدو من خلال تكبير سلم الرسم بأنّ شكلها ملتوٍ.
- ✓ وبمّا أن مقياس الرسم هو1/100 فيلاحظ أن جميع المربعات انطلاقًا من المربع

1- Dahmani Saïd et Khalifa, «Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974», T:6, Bulletin d'Archéologie Algérienne1975-1976,société nationale d'édition et de diffusion, Algérie,1980,, p 30.

أ-1 حتّى المربّع ر-19 خاطئة، ففي المربّع أ-19 مثلا نجد أنّ المنقب اعتمد الزاوية المنفرجة بـــ 100° (الشكل 03)، علما أنّ الزاوية المعتمدة بأسلوب ويلر تكون بـــ 90°، وهو ما يصطلح عليه بالزاوية القائمة، ونظرا لعدم احترام الحفر العلمي الدقيق فقد جاءت المربّعات غير متساوية، حيث لاحظنا تقلّص مساحتها أحيانا.

- ✓ هناك مجموعة من المربعات التي لم يكتمل الحفر فيها، وتقع خلف المحراب.
- ✓ مباشرة و قد لاحظنا من خلال المخطط ما يلي:
- ✓ عدم استقامة جدران المربعات.
- ✓ اختلاف مساحة المربعات.

3- المكتشفات الأثرية المستخرجة من الحفرية:

من خلال تقرير المنقب تم الكشف عن مجموعة هامّة ومعتبرة من المكتشفات الثابتة والمنقولة.

أ- المكتشفات الأثرية الثابتة:

من خلال التقرير الأثري تم اكتشاف الجدار الغربي للمسجد، وتحته مباشرة اكتشفت آثار قاعدتين من الأعمدة إلى جانب الجدار الجنوبي(جدار القبلة)، أمّا المربّعات المحفورة الأخرى والواقعة خلف جدار القبلة فقد أظهرت آثار طبقات سكنية.

وفيما يخص الجدار الشرقي فلم يتم التنقيب فيه تماما، ولكن اتّضح من خلال المجسّات 17و18و19، التي فتحت بالجهة الشرقية بالأرض المزروعة الملكية، أنّ الخنادق وصلت إلى مستوى أرضية المسجد، وهذه الأرضية كانت ذات طبقة صلبة، وتحتوي على أعمدة تم التعرف عليها من خلال آثار القواعد على امتداد الجدار الغربي، وما يلاحظ في المسجد أنه غير متساوي الأضلاع إذ نجده يساوي 35.55م بالجدار الجنوبي و39.70م بالجدار الغربي و40.55م بالجدار الشرقي و37.20م بالجدار الشمالي (الشكل رقم05).

ب- المكتشفات الأثرية المنقولة:

إنّ عدد المخلّفات الأثرية المنقولة المكتشفة في الموقع الأثري بأغادير كان معتبرا، وقد صنّفها تقرير الحفرية حسب المادّة كما يأتي:

- ✓ **الفخار**: ظهرت الشقف الفخارية بكمية هائلة وبأشكال مختلفة منها الملونة والمزجّجة وبألوان عديدة مثل الأخضر والبني والأصفر.
- ✓ **الخشب**: يمكن أن يكون جزءا من حوامل السقف.
- ✓ **اللقى المعدنية**: وجدت المسامير داخل الركام إلى جانب قطع حديدية بالخندق الثاني[1].
- ✓ إلى جانب ذلك تم العثور على قطع من الزخارف الجصية وشقف من الخزف وتاج يعود إلى الفترة القديمة، وأيضا درابزين من الحجر الرملي Claustra en grés.
- ✓ أظهر الركام أنّ المواد المستخدمة في البناء كانت تتمثّل في الآجر والحجارة بالنسبة للجدران والأعمدة، وأمّا القرميد الأحمر فاستخدامه كان على نطاق السقف.
- ✓ وفيما يخص النقوش الحجرية اللاتينية فقد عثر على ثلاثة نماذج، فالأولى كانت داخل الركام، وأمّا الثانية والثالثة فعثر عليهاعلى مستوى مشكاة المسجد[2].

4- جرد مكتشفات الحفرية:

وتكملة للعمل وبهدف التعرّف على جميع اللقى الأثرية التي عثر عليها في الموقع الأثري خلال فترة الحفرية المقامة من سنة 1973م إلى1979م، وتم نقلها إلى مخزن متحف تلمسان دون تسجيلها في تقرير الحفرية، قمنا بدراسة ميدانية للقى الأثرية المخزونة في الصناديق إلى يومنا هذا بالمتحف ذاته.

1- Ibid, p.p : 252,263.
2- Ibid ,p.p252,263.

ومن أجل إجراء إحصاء اللقى الأثرية المستخرجة من الحفرية، قمنا بتصنيف اللقى المخزونة داخل الصناديق بمتحف تلمسان حسب طبيعة المادّة (الفخار والحديد والجص والزليج) مثلما هو موضّح في الجداول الآتية:

النوع	الفخار	الحجارة	الزليج	المتحجرات	الخشب	الصدف	العظام	العجائن الطينية
العدد	3069	103	24	03	19	03	213	03

النوع	الخزف	النحاس	الآجر	الحديد	الفحم	؟	الرخام	القواقع
العدد	51	03	27	78	01	03	01	06

الزجاج	المسكوكات	الجص	البرونز	البلاستيك	الصخور	الرصاص	المجموع الكلي
11	11	08	02	01	05	01	3646

وعليه فعدد اللقى الإجمالي يساوي 3646 لقية أثرية.

وانطلاقا من الرسم البياني (الشكل 05) والجدولين المواليين نلاحظ النسب المئوية لكل القى الأثرية، حيث يتصدّر القائمة الفخار وتأتي مادّة البلاستيك في ذيل الترتيب وفق الجدول الآتي:

المادة	الفخار	العظام	الحجارة	الحديد	الخزف	الزليج	الآجر	الخشب	المسكوكات
النسبة المئوية	84,17%	5.84%	2.82%	2.13%	1.39%	0.65%	0.74%	0.52%	0.30%

المادة	الزجاج	الجص	القواقع	الصخور	المتحجرات	ع.طينية	الصدف	؟	النحاس
النسبة المئوية	0.30%	0.21%	0.16%	0.13%	0.08%	0.08%	0.08%	0.08%	0.08%

المادة	البرونز	الرخام	الرصاص	الفحم	البلاستيك
النسبة المئوية	0.05%	0.02%	0.02%	0.02%	0.02%

أمّا التصنيف الثاني الذي اعتمدنا عليه، فكان حسب الطبقة والمربّع، فكل اللقى الأثرية المكتشفة في مربع وطبقة واحدة تحسب معا (الشكل 06)، وهذا سيسمح لنا برؤية العدد الإجمالي للقى الأثرية في كلّ مربّع دون التطرّق لنوعها إن كانت فخارا أو حديدا.

وعليه حاولنا وضع تصنيف كمي للقى التي تمكننا من تحديد مكانها بموقع الحفر انطلاقا من رقم المربع و طبقته مثلما هو موضح في هذا الجدول:

المربع	الطبقة	عدد اللقى الأثرية
أ – 01	01	284
أ – 11	01	234
أ – 16	02	194
ت – 08	01	15
	02	43
ت – 10	02	190
ج – 08	01	283
ح – 03	01	01
ح – 07	02	01
ح – 08	03	01
ح – 10	02	01
خ – 01	01	01
د – 04	01	01
د – 10	12	261
د – 13	03	01
	13	01

الجدول رقم01: التصنيف الكمي حسب المربع والطبقة –حفرية أغادير–

5– النتائج المتوصّل إليها حسب التقرير :

من خلال ما تم ذكره من قبل مدير حفرية أغادير هناك مجموعة من النتائج والفرضيات المتوصّل إليها، نذكر منها؛

– أنّ الطبقات الأثرية المنقبة تظهر أنّ جنوب المسجد كان مخصّصا للمجموعات السكنية، ويأتي الماء الشروب عن طريق القنوات من الناحية الجنوبية والغربية، وما يُدعم و يعزّز فرضيته وضعية حَمّامْ باب الحْمَامْ، الذي حفرت به قناة لنقل المياه وذلك في الجهة الجنوبية – الغربية لأغادير.

– ويرى المنقب أيضا أنّ الأحياء التجارية (الأسواق) كانت موجودة بالناحية الشمالية والشرقية وكذا الغربية، وعليه فالمنطقة الشمالية للمدينة كانت بمثابة

المركز التجاري[1].

6- النتائج المتوصّل إليها من خلال الدراسة :

من جملة ما توصلنا إليه من خلال عملية الجرد والدراسة التي أنجزناها حول للقى الأثرية المستخرجة من الحفرية والمخزونة في متحف تلمسان ما يلي:

أ- القطعة الحجرية :

من جملة ما أثار اهتمامنا في اللقى الأثرية المكتشفة تلك القطعة الحجرية التي تحمل نصًا كتابيا، فكانت عملية دراستها صعبة بالنسبة إلينا، لكننّا رجّحنا تاريخها إلى القرن الثالث الهجري (الشكل رقم 05).

وللتأكّد من صحّة هذا التاريخ المفترض قمنا بمقارنتها مع مجموعة من الدراسات المقامة على النقائش الحجرية التي تعود إلى القرون الهجرية الأولى، مبتدئين في ذلك بدراسة نوع الخط الذي من خلاله تتجلّى عميلة تطوّر الكتابة.

فالحجر كتب بالخط الكوفي وبنقش بارز، علما أنّ كتابته لم تظهر إلى من خلال ورق الشفاف.

وفيما يخص السبب الكامن وراء التأْريخ المُقدم سابقا القرن الثالث للهجرة فهو أنّ:

✓ النقش على الحجر في أوّل الأمر كان يأتي بالحفر الغائر وهي طريقة بسيطة، بعدها حوالي منتصف القرن 03هـ/09 م ظهرت طريقة الحفر البارز، وهذه الطريقة تتطلب من الفنان إنجاز تصميم كتابي مُسْبَقا، بالإضافة إلى العناية الخاصة عند التنفيذ[2].

✓ وبما أنّ الخط من الصناعات المدنية التي تقوى أو تضعف توافقا مع قوّة وضعف

1- Yacine Fardeheb, "Etude de restauration du minaret d'Agadir et du hammam avec mise en valeur de leurs sites respectifs", Bureau d' Etudes :A.C.A.T ,Tlemcen, Algérie,199, p08.

2- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح. الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري. ط 01. دار القاهرة للكتاب. مصر. 2002. ص107.

الحضارة[1]، فإنّ عملية دراسة لفظ الجلالة «الله» سبحانه وتعالى أدّت إلى أنّ حرف الهاء متطوّر عن الكتابة الخطية المستخدمة خلال القرن 02هـ[2].

ب- القطع النقدية:

- وجدنا في إحدى الصناديق قطعة نقدية، وبعد دراستها توصّلنا في دراستها إلى أنّها تعود إلى الفترة العثمانية بالجزائر، حيث كُتب على ظهرها «ضُرب في الجزائر 1809 أو 1810م، لكنّنا لم نستطع قراءة سوى الكلمات التالية بالنسبة للوجه (الشكل رقم 07):

اللـــــه*

.. إلاه..... ..لا..

محمـــ(د)

- تم العثور في شهر ماي من سنة 1974م على ست قطع نقدية في مستويات عدّة، فأمّا الأولى فاكتشفت على مستوى النقطة المرجعية الرابعة من الركام الغربي –الجنوبي، وأمّا الثانية فعثر عليها أثناء تنظيف المربّع ح-خ جنوبا، وأمّا الثالثة فكانت في الجزء الغربي من الحقل الأثري، والرابعة بالقرب من جدار المحراب، والخامسة أثناء تنظيف الجوانب الشرقية للسياج، والسادسة فكانت داخل الركام المرفوع غرب المسجد (الشكل رقم09)، فلو رجعنا إلى السكّة الثانية والخامسة والسادسة مثلا فقد تم اكتشافها أثناء التنظيف، لكن لم يتم تسجيلها في التقرير الذي من المفترض أن يشتمل على دقائق الأمور لاسيّما بالنسبة للقى الأثرية التي يعتمد عليها في مسألة التأريخ. وتضمّ القطع الكتابة الآتية وذلك حسب إمكانية تفكيكنا لها:

1- حسني محمد نويصر، الآثار الإسلامية، ط 02، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - مصر، 2004، ص357.
2- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 80 .

رقم القطعة	الوجه	الظهر	الترجمة	المادة
02	EMPEREUR NAPOLEON III	....IMES....*.... PID....	الإمبراطور نابليون الثالث **1861**	النحاس.
03	FRAN..TF.. ERNITE..1913.. BERTE..EGA 5	REPUBLIQUE Française	الجمهورية الفرنسية	/
04	.....S.....919		/	/

جـ – البئران ومحتواهما:

من خلال بطاقات الجرد يمكننا القول أنّ التنقيب أدّى إلى الكشف عن بئرين بالجهة المقابلة للمسجد، لذلك قمنا بإحصاء عدد اللقى الأثرية المستخرجة منهما، فوصل عددها إلى 215 لقية أثرية، واعتمدنا في ذلك على البطاقتين الآتيتين:

1-البطاقة الأولى:

- المنطقة: أغادير المسجد.
- طبيعة المادّة: فخار.
- حالة إيجادها :أثناء تنظيف البئر.
- وصف الطبقة : الطبقة الأولى من الركام .التاريخ : 1/6/1977.

77	ف	/

السنة. طبيعة المادة. رقم الجرد.

- المربّع : البئر .
- الطبقة : /.
- العمق : 96.75م .

2-البطاقة الثانية :

- المنطقة: أغادير المسجد .

- طبيعة المادّة: برونز.
- حالة إيجادها: أثناء إزالة الأتربة
- التاريخ : 16 /5 /74 .

77	ف	/

السنة طبيعة المادّة رقم الجرد.

- الملاحظات : اكتشفت في الزاوية الشمالية-الشرقية ما بين الجدار والبئر.
- المربّع : د-13
- الطبقة: 04 شمال- شرق المربّع .

د – نوعية التربة:

1- من خلال بطاقات الجرد استطعنا أخذ تصوّر حول نوعية التربة، لذلك وضعنا رسما طبقيا، انطلاقا من العمق الذي وُضع من طرف المنقب لنقارنه بعد ذلك مع أصل تركيبة تلمسان الجيولوجية فكان بالشكل التالي:

- الطبقة 01: بها مجموعة من الطبقات وهي:
  - ✓ الركام
  - ✓ تربة غضارية (طبقة ميكانيكية 02 للطبقة 01).
  - ✓ الركام: ع =101.30 م.

  } ع= 57.69م

  - ✓ تربة غضارية : ع=101.32 م.
  - ✓ تربة غضارية سوداء: (طبقة ميكانيكية 01 للطبقة02). ع=101.86م.
- الطبقة 02: بها الطبقات التالية :
  - ✓ تراب و ركام.
  - ✓ تربة بنية صلبة : ع= (98.74م-98.86م).
  - ✓ تربة صفراء مع دولومي.
- الطبقة 03:بها طبقتين هما :
  - ✓ الركام : ع= 99.22م .

✓ تربة يكثر فيها الرماد و الفحم .

- الطبقة 04:توجد بهذه الطبقة طبقتين هما :

✓ الركام.

✓ تربة بنية رمادية مخلوطة بكاربون الخشب : ع=98.51.م.

- الطبقة 05:تضم هذه الطبقة طبقتين هما:

✓ الطبقة 05: ع=99.15 م.

✓ الطبقة05-أ: تربة طينية،بنية رمادية(ع =99.41 م).

- الطبقة 06:تراب وحصى وحجارة صغيرة.

- الطبقة 08:بهذه الطبقة يوجد ثلاثة طبقات ما عدا واحدة لم نستطيع تحديد نوعها.

✓ الطبقة 08: تربة سوداء.

✓ الطبقة 08- أ: ؟.

✓ الطبقة 08- ب:تربة ضاربة للسواد.

- الطبقة الأخيرة (الشكل رقم: 06): تربة بنية مع اتصال بالأرضية « لم ترقم لاحتمال وجود طبقات تسبقها».

ومن جملة ما لحظناه حول هذه الطبقات ما يلي:

- اختلاف التوضّع الطبقي على مستوى كلّ مربع تقريبا، لكن التركيبة تبقى نفسها.

- عدم تساوي سمك الطبقة الجيولوجية والطبقة الأثرية ..

7- بعض الملاحظات:

من خلال الصندوق رقم 09 لاحظنا اختلاط اللقى المستخرجة سنة 1974م مع لقى أثرية من حفرية هنين 1986 م، وهذا ما جعلنا نحتار في كيفية تصنيفها علما أنّها ترجع لنفس المنقب، لذلك احتسبنا جميع اللقى علما أنّ بعضها لا يحمل أيّ معطيات تفيدنا بمكان الحفرية، إن كان بحفرية هنين 1986 م أو بحفرية أغادير1974م.

كما أنّ الصندوق العاشر الذي يحتوي على 421 لقية أثرية يحمل تاريخين مختلفين (1975م و1981م) حسب بطاقة الجرد، وعليه فدراسته كانت مبنية على الافتراض، علما أنّ أسلوب الاختيار ليس بديل يثري البحث الأثري الذي يحتاج إلى دقّة المعطيات.

ويبدو الصندوق رقم 12 هو الأحسن والأكثر تنظيما تقريبا، حيث وضعت كلّ لقية أثرية داخل كيس مع بطاقة جرد خاصّة بها، وهذا ما يؤكّد الأهمية البالغة لبطاقات الجرد في الدراسة الأثرية، فلو تعرّضت أية لقية لأي شكل من أشكال الضياع فعلى الأقل يبقى لدينا شاهد معنوي على وجودها.

لقد لاحظنا خطأً تكرّر ظهوره في البطاقات ويتمثّل في عدم توافق جدول المربّعات مع المتن فمثلا وجد مسمار كبير في المربّع ح-10 بالطبقة 02 وفي الشكل رسم بالطريقة التالية:

1	2	3	4	5	
					أ
					ب
					ت
	x				ث
					ج

- إذن فالمعلومة الأثرية تفقد صحّتها إن لم تسجّل بطريقة سليمة، وبنفس الصندوق وجدنا لقى تنتمي لحفرية 1987م، وكونها وضعت في أكياس بلاستيكية فقد تعرّضت لعوامل القدم والهشاشة والخلط، خاصّة اللقى التي لا تضم بطاقات جرد ما يجعل احتمال اختلاطها واردًا جدًّا.

- وجدنا جزءا من جمجمة بها ارتجاج خارجي وداخلي على نفس الخط ما يدعو إلى احتمال تعرّضها لحادث (الشكل رقم 10) قبل أو بعد التنقيب.

وفيما يخص الملاحظات المتعلّقة بالمخزونات في متحف تلمسان فنشير إلى ما يلي::

أ – الحالة السيئة التي توجد عليها اللقى الأثرية من جانب الحفظ، ممّا أدّى إلى تفتتها وانتشار البكتيريا فوقها وتعفّنها، لاسيّما بالنسبة لأكياس العظام.

ب - تأثّر اللقى الأثرية بالرطوبة العالية، وذلك من جراء وضعها مباشرة على الأرض إلى جانب نقص التهوية.

جـ - صعوبة قراءة البطاقات بسبب التلف الذي أصاب الكتابة، حيث تعرّضت للصدأ والتآكل بفعل العوامل البيولوجية، أو كانت مكتوبة بقلم الرصاص الذي يزول مع مرور الوقت.

د - انتشار طبقة من الغبار التي أدّت إلى تشكّل طبقة صلبة فوق الطبقة الأصلية بسبب إهمال جانب النظافة بمخزن الحفظ.

الخاتمة :

إنّ هذه الحفرية على الرغم من نقائصها فإنّها كانت مفيدة لعلماء الآثار، حيث سمحت لهم هذه الاكتشافات بالتعرف على أبعاد المسجد الذي أقامه أو أعاد بناءه إدريس الأوّل وما يحتويه من عناصره معمارية، لكن يبقى هذا الموقع الأثري يطرح تساؤلات كثيرة لا يمكن الإجابة عليها إلاّ من خلال تنظيم حفريات أخرى في أجزائه الشمالية، فما زلنا نجهل الأبعاد الحقيقية للمسجد، وما إذا كان إدريس الأوّل قام بتجديد مسجد قديم، أم أنّه شيّد مسجدا جديدا عند قدومه إلى تلمسان ةفي هذه الحال أين يكون موقع المسجد الذي يسبق الفترة الإدريسية، وتبقى مسألة اندثار المسجد محيّرة؟

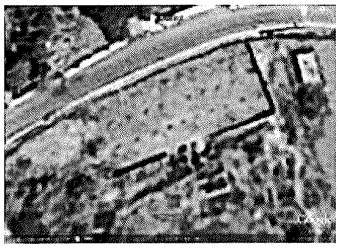

الشكل رقم 01 صورة لموقع أغادير الأثري
عن/ Google eart

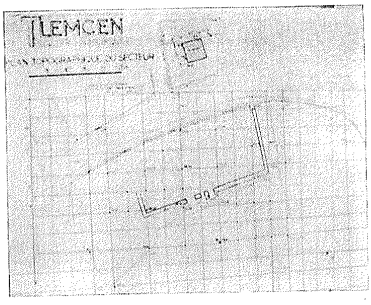

الشكل رقم02 مخطط حفرية اغادير 1974

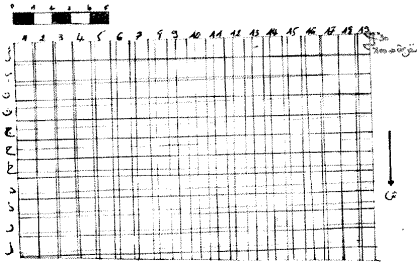

تصحيح زاية 90° بالمخطط الأصلي (عموديا)
تصحيح زاية 90° بالمخطط الأصلي (أفقيا)
الشكل الصحيح للمربعات

الشكلرقم03: تصحيح الخارطة الشبكية بحفرية اغادير.

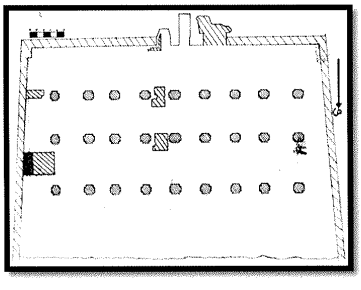

الشكل رقم04: مخطّط أفقي لمسجد اغادير

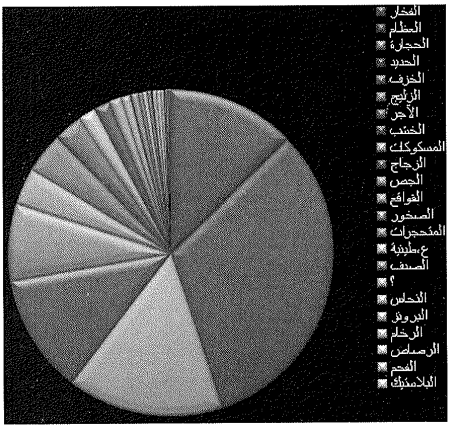

الشكل رقم 05 : جدول بياني يوضح كميات اللقى الأثرية

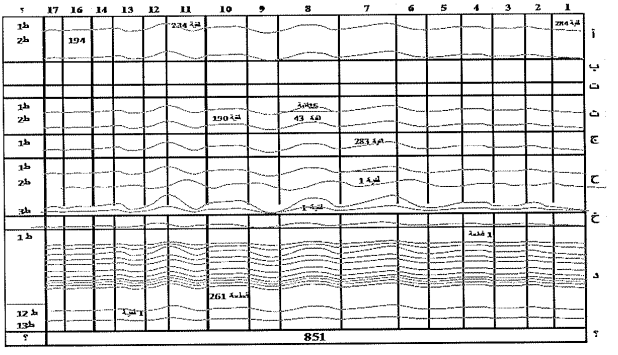

الشكل رقم 06 جدول بياني يوضّح قائمة المكتشفات بمخزن تلمسان

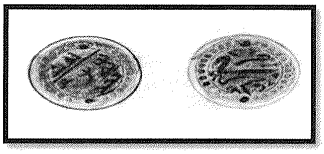

الشكل رقم 07 : القطعة النقدية
المكتشفة بأغادير سنة 1974م.

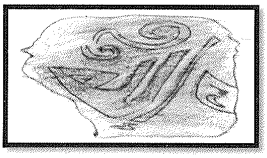

الشكل رقم 08:القطعة الحجرية
المكتشفة بحفرية بأغادير.

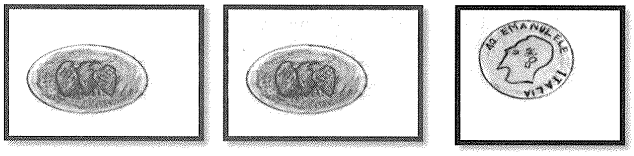

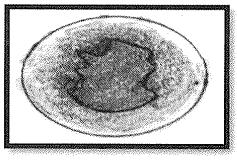

الشكل رقم 09: القطع النقدية
المكتشفة بأغادير في سنة 1974م

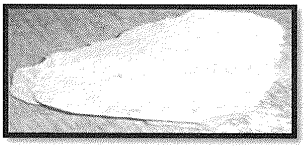

الشكل رقم 10 :
جزء من جمجمة مكتشفة
بحفرية اغادير